على عبده نعمة فيقول العبد الحمد لله الا قال الله تعالى انظروا الى عبدى اعطيته ما لا قدر له
واعطاني ما لا قيمة له وتفسيره ان الله تعالى اذا انعم على العبد كان ذلك الانعام احد الاشياء
المعتادة مثل ان كان جائعا فاطعمه او كان عطشانا فارواه او كان عريانا فكساه اما اذا
قال العبد الحمد لله كان معناه ان كل حمد اتى به احد من الحامدين فهو لله وكل حمد لم يوت
به احد من الحامدين وامكن في حكم العقل حصوله في الوجود فهو لله وذلك يدخل فيه
جميع المحامد التي ذكرها ملائكة العرش والكرسي وساكني اطباق السموات وجميع
المحامد التي ذكرها جميع الانبياء من آدم الى محمد وجميع المحامد التي ذكرها جميع الاولياء
والعلماء وجميع الخلائق وجميع المحامد التي سيذكرونها الى وقت قوله دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ثم جميع
هذه المحامد متناهية اما المحامد التي لا نهاية لها هي التي يأتون بها ابد الابدين
ودهر الداهرين فكل هذه الاقسام التي لا نهاية لها داخلة تحت قول العبد الحمد لله رب العالمين
ولهذا السبب قال تعالى انظروا الى هذا العبد قد اعطيته نعمة واحدة لا قدر لها واعطاني
من الشكر ما لا حد له ولا نهاية له في قوله الحمد لله ثمانية احرف وابواب الجنة ثمانية فمن قال
هذه الثمانية عن صفاء قلبه استحق ثمانية ابواب الجنة وجميع ما ذكرنا من قولنا قال الامام
الرازي في التفسير الكبير الى ههنا سوى قصة بشر الحافي من كلامه فيه قال صاحب الكشاف
في الحمد باللسان وحده فهو احدى شعب الشكر ومنه قوله عليه السلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله
عبد لم يحمده واما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح تنبيه ينبغي
للعبد ان يتعود لسانه في ابتداء كل امر شرعي ذكر بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين
وفي آخره الحمد لله رب العالمين حتى يجد حلاوة الايمان في قلبه ويحصل له البركة والسعادة
في الدارين وانما قلنا في ابتداء كل امر شرعي اذ قد قيل من قال عند ابتداء حرام لعينه
قطعي كالزنا وشرب الخمر بسم الله يكفر ولو قال عند فراغه الحمد لله اختلفوا في كفره ومنهم من يكره
صرف الحمد على الخلاص من الحرام والحاصل ان المداومة على الذكر والشكر كيمياء السعادة
ولب الطاعات ومخ العبادات وغاية مقاصد ذوى الهمات اذ بهما يحصل القرب
الى رب العالمين والنظر الى وجهه الكريم ومشاهدة جماله العظيم رزقنا الله واياكم انه
جواد كريم رؤوف رحيم الحديث الثالث اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء

حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدرى اين باتت يده الرواية اخرجه مسلم عن ابي هريرة وروى
باسناد آخر عنه ايضا اذا استيقظ احدكم فليفرغ على يده ثلث مرات قبل ان يدخل
يده في انائه فانه لا يدرى اين باتت يده وروى البخاري عنه ايضا اذا توضأ احدكم فليجعل
في انفه ماء ثم لينتثر ومن استجمر فليوتر واذا استيقظ احدكم من نومه فليغسل يده قبل
ان يدخلها في وضوئه فان احدكم لا يدرى اين باتت يده والحديث المذكور في الصحيحين
بغير نون التاكيد واما بها ففي مسند البزار من حديث هشام بن حسان ولفظه
فلا يغمسن يده في طهوره حتى يفرغ عليها ثلاثا حكي ان بعض المبتدعين حين سمع هذا
الحديث الشريف قال على سبيل التهكم انا ادرى اين باتت يدي باتت في الفراش فاصبح
وقد ادخل يده في دبره الى الذراع فنعوذ بالله من الاثم نعوذ بالله من استخفاف كلام حبيبه سيد
المرسلين عليه صلوات الله وسلامه وعلى آله اجمعين اللغة الاستيقاظ والتيقظ والانتباه
بمعنى وكلمة من ابتدائية ولا يغمس اى لا يدخل نهى غائب من غمس بفتح الميم يغمسه بضمها وكسرها
الاناء ظرف المايع لا يدرى اى لا يعرف وبات يجيء ناقصا يقال بات زيد مهموما اى كان
في جميع الليل كذلك وتاما بمعنى اقام ونزل ليلا وههنا تام الاعراب اذا ظرف للمستقبل
وفيه معنى الشرط منصوب على الظرفية ابدا على الصحيح عامله جوابه عند الاكثرين وان كان
بالفاء كما في هذا الحديث لان اذا ليس بعريق في الشرط ولذا لا يلزم الفاء في جوابه وان
كان جملة اسمية كقوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون والفاء في جوابه ليس
لمحض الجزاء بل فيها شائبة الزيادة فلا تقوى على المنع من عمل ما بعدها فيما قبلها كما نص عليه
جواب الكلمات العربية في معنى الشرط وجملة استيقظ مجرورة المحل بالاضافة فاعل لا يغمس
راجع الى احدكم ويده مفعوله فانه لا يدرى تعليل للنهي اين منصوب المحل على الظرفية
عامله باتت قدم عليه لتضمنه معنى الاستفهام المقتضي للصدر يده فاعل باتت وجملة باتت
منصوبة المحل على انها مفعول لا يدرى والجملة نص ان تقع مفعولا لكل فعل قلبي في التعليق
وههنا كذلك البلاغة في اضافة احد الى المخاطبين اشارة الى مخالفة نومه لنوم
من عنده تنام ولا ينام قلبه قوله فلا يغمس يقتضي ظاهره تحريم الغمس ووجوب الغسل
ونجاسة الماء ان ادخل بلا غسل وقد حكي ذلك عن الحسن البصري واسحق بن راهوية
ومحمد بن جرير الطبري لان النهي حقيقة في التحريم وقوله فانه لا يدرى بدفع كونه

Copyright © King Saud University